

الفائق في غريب الحديث

وعن الحسن C تعالى : إن الدُّنْيَا لَمَا فُتِحَتْ عَلَى أَهْلِهَا كَلْبُوا فِيهَا وَإِ أَسْوَأُ الْكَلْبِ وَعَدَا بَعْضُهُمْ عَلِبَعْضٍ بِالسَّيْفِ .

كَلْبٌ وَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : فَأَنْتَ تَتَدَجَّشُّ أُنْ مِنْ الشَّيْءِ بِشَّهْمًا وَجَارُكَ قَدْ دَمِيَ فَوْهُ مِنْ الْجُوعِ كَلْبًا . أَي حَرِّصًا عَلَى شَيْءٍ يَصِيبُهُ . إِنَّ عَرَفَةَ بِنْتُ أَبِي سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعَالَى عَنْهُ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلَّابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ . فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ . يَوْمَ الْكُلَّابِ مِنْ أَيَّامِ الْوَقَائِعِ . وَالْكُلَّابُ : مَاءٌ بِيَدَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . الْوَرَقُ : الْفِضَّةُ . اسْتَشْهَدَ بِهِ مُحَمَّدٌ C عَلَى جَوَازِ شَدِّ السِّنِّ النَّاعِضَةِ بِالذَّهَبِ . وَقَالَ : إِنَّ الْفِضَّةَ تُرِيحُ دُونَ الذَّهَبِ ; فَكَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مَاسَةً . وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ C تَعَالَى فِي الذَّهَبِ رَوَايَتَانِ . وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ C تَعَالَى : إِنَّهُ كَتَبَ فِي الْيَدِ إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تَحْسَمَ بِالذَّهَبِ فَإِنَّهُ لَا يَنْقَرِحُ . وَيَقُولُ أَهْلُ الْخَبْرَةِ : إِنَّ الْفِضَّةَ تَصَدُّأً وَتَنْتَنُ وَتَبْلَى فِي الْحَمَاءِ ; وَأَمَّا الذَّهَبُ فَلَا يُبْلَى لِثَرَرِي وَلَا يُصَدِّئُهُ النَّدَى وَلَا تَنْقُصُهُ الْأَرْضُ وَلَا تَأْكُلُهُ النَّارُ . وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَرَقِ ذَهَبٍ إِلَى الرَّقِّ الَّذِي يَكْتَبُ فِيهِ . وَيُرَدُّهُ أَنْفَهُ رَوَى :

فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ فِضَّةٍ . عُمَرُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِينَ لُغِينَ فَرَأَاهُ مَغْتَمًا بِمَنْ يَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَذْكُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ ; فَذَكَرَ عُثْمَانَ فَقَالَ : كَلِّفُ بِأَقْرَبِهِ وَرَوَى : أَخْشَى حَفْدَهُ وَأَثَرَتَهُ . قَالَ : فَعَلَيْهِ . قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ . قَالَ : فَطَلَّاحَةٌ . قَالَ : لَوْلَا بَأُؤُ فِيهِ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : أَلَا كَذَبَعٌ ; إِنَّ فِيهِ بَأُؤًا أَوْ نَخْوَةً قَالَ : فَالزُّبَيْرُ